الْوَرَقَةُ

مجموعَة قصصِيَّةٌ بِالعَامِيَّة

مجدي عبد القادر

مريم توركان

الورقة

مجدي عبد القادر

مريم توركان

اسم العمل: الورقة

نـــــوع العمــــــل: مجموعـــــــة قصصـــــيّة بالعاميّة

تــــأليف: مجـــــدي عبــــد القـــــادر/ مـــــريم توركان

تدقيق لغوي: مريم توركان

تصميم الغلاف: مريم توركان

تنسيق داخلي: مريم توركان

الإهداء

لكـل حـد شـاف نفسـه فـي (وجـع) قصـة، ولقـى روحـه فـي (أمـل) حكايـة.. الورقـة دي لـيكم، عشان تحسوا إنكم مش لوحدكم.

التمهيد

الدنيا عبارة عن ورقة..

ســـــاعات بنشــــخبط فيهـــا بوجــــع، وســـــاعات بنرسم عليها ضحكة صافية.

فـــي المجموعـــــة دي، مـــش هتلاقـــــي بـــس قصص، هتلاقي حتت مننا..

حتــة مــن خــذلان وجعنــا فــي ليلــة طويلــة، وحتــة من إصرار خلانا نقوم تاني ونعافر.

الورقـــة مـــش بـــس بتشـــيل حبـــر، دي بتشـــيل عُمر.. فـ اقرأ بقلبك.

المقدمة

يقولون إن الكتابة هي الحيلة الوحيدة للنجاة، ونحن هنا نحاول النجاة معكم.

بين يديك الآن مجموعة قصصية بعنوان (الورقة)، كتبناها بلساننا البسيط، وباللغة التي تشبه أحاديثنا في لحظات الصدق. القصص هنا لا تدعي المثالية، بل هي مرآة لما نمر به جميعًا.

ستجد في طياتها الخذلان الذي يكسر الروح، والألم الذي يسكن الزوايا، لكنك لن تخرج منها حزينًا؛ فقد حرصنا أن نزرع في نهاية كل نفق بصيصًا من الأمل، وقوة من العزيمة. فالحياة ليست لونًا واحدًا، والورقة التي قد تبدو ممزقة اليوم، هي ذاتها التي يمكن أن نكتب عليها غدًا قصة نجاح جديدة.

نتمنـــى أن تجـــد نفســـك بـــينَ الســـطور، وأن تلمس هذهِ الورقة وترًا في قلبك.

أصل الحكاية

بدأت الحكاية مُنذُ زمنٍ بعيد.. زمن كان يُقاس فيه العمر بالحنين لا بالسنين.

كان الطفل الأوسط بين إخوته، وُلد في أوائل الثمانينات في بيت مصري أصيل، كل زاوية فيه تحكي قصة، وكل ركن يحمل عبق الزمن الجميل.

إخوته الأكبر سنًّا غارقون حتى النخاع في روايات أجاثا كريستي، و"الشياطين الثلاثة عشر" ومجلات الشباب، أما هو فكان يقف في المنتصف بينهم يراقب ويسأل، ويحلم أن يخوض عالمهم، لكنَّهُ كان يُقابل سؤاله بابتسامة ساخرة لصغر سنّه، فيسكت ويكتفي بنسج خياله من خيوط أحاديثهم، يستمع في صمت ويؤجل حلمه لكنه لم ينسَه.

ثُمَّ جاء اليوم الذي قرر فيه القدر أن يفتح له الباب.

وقع بين يديه عدد مهترئ من سلسلة غامضة، تحمل عنوانًا مبهمًا لطفل في حداثة سنّه: "المكتب رقم 19".

لم يفهم كل ما قرأه لكن شيئًا في داخله اشتعل.

انبهر بتلك العوالم التي خرجت من بين الصفحات، وشعر بأنَّ شيئًا داخله تغير وأنّه لم يعد الطفل ذاته.

اتسع خياله وهدأت طباعه، كأنّ القراءة بدأت تعيد صياغته من جديد.

كان يتلعثم أثناء القراءة لكن أحدًا لم يستطع أن يوقفه.

وسط إشفاق إخوته وأبويه عليه: "هون عليك يا صغيري فما زلتَ طفلًا".

قرأ الرواية كاملة وهو بعد في الصف الثالث الابتدائي، ومنذ تلك اللحظة أصبحت القراءة شغفه الأول.

صار يذاكر بإصرار ليقتطع وقتًا للقراءة، ينتظر الإجازة الصيفية بفارغ الصبر؛ ليقتني أعدادًا جديدة من "رجل المستحيل" و"ملف المستقبل"، و"فلاش" و"ميكي" و"بطوط"، وأي مطبوعة انتشرت في ذلك الوقت.

أصبح الورق جزءًا لا يتجزأ من دمه، والكلمة وطنًا صغيرًا لا يغادره ولا يفارقه.

كبر الصغير وصار مراهقًا شابًا، وبدأت محاولاته الأولى للكتابة أثناء المرحلة الثانوية والجامعية.

كان متأثرًا بالراحل نبيل فاروق، يُحاكي أسلوبه ويحاول أن يختلق بطله الخاصّ به.

كتب قصصًا قصيرة وروايات صغيرة في أجندات وكشاكيل، لم تكن أبدًا مثالية، لم تكن أبدًا دقيقة أو احترافية، لكنّها كانت تدريبًا على الحلم، على الهواية أكثر من كونها تجربة نجاح أو فشل، ولم تخرج أبدًا للنور من بين طيات أوراقه وجنباته.

صارت القراءة دافعه الأول، والعمل في الإجازات وسيلته لاقتناء الكتب بماله الخاص.

لكنّ الحياة لا تمنح دائمًا كما تأخذ، فالحياة غير عادلة على الإطلاق.

مرّت السنوات وجاء زمن الإنترنت، فانطفأ الشغف شيئًا فشيئًا بعد التخرج.

انشغل بعمله ومسؤولياته، وبناء بيت صغير يجمعهُ بمَن يُحبّ، ولكن أبدًا أبدًا لم ينسَ معشوقته الأولى (القراءة).

صارت أيّامه ينقصها شيءٌ ما لا يدري كنهه، أصبحت متشابهة بلا لون ولا نكهة، كأنّ شيئًا في داخله فقد بريقه القديم وانطفأ.

أصبح رجلًا وأبًا، وابتلعتهُ دوامة الحياة، ومع الوقت تحولت الحروف بداخله إلى مقاطع في زمن التواصل الاجتماعي الوهمي، والكلمات إلى شاشات، واندثرت متعة القراءة، لكنَّ حبّه الأوّل ظلّ ساكنًا في أعماقهِ ينتظر أن يوقظ من جديد.

وفي يومٍ عابر وبينما كان يتصفح تلك المواقع على غير هدى، وقعت عيناه على صفحة إلكترونية بهاتفه تحمل اسمًا مألوفًا

لــــه، وقـــع السحر علـــى عينيـــه وجـــرسٌ موسيقيٌّ بأذنيه.

يا رباه!

إنهـــا تتحـــدث عـــن رواياتـــه القديمـــة، التـــي أضـــاع ســـنوات عمـــره معهـــا وبينهـــا، وكانـــت جـــزءًا لا يتجـــزأ مـــن حياتـــه.. إنهـــا تلـــك القصـــص المنســـية، وأبطالـــه الـــذين أحـــبهم فـــي طفولته.

توقـــف الـــزمن للحظـــة، وشـــعر أنَّـــهُ عثـــر علـــى كنزه المفقود.

اشـــتعل الحنـــين داخلـــه مـــن جديـــد، وعـــاد يبحـــث عـــن أعـــدادِه القديمـــة فـــي بيـــت العائلـــة؛ ليراجعهـــا مـــرّة أُخـــرى، ليقـــول: لقـــد كنـــت هنـــاك، كنت معهم.

ووســـط تلـــك المشـــاعر المتضـــاربة بـــين اجتـــرار الماضـــي، وإعـــادة إحيـــاء هوايتـــه الأولـــى

والأخيــرة، أعــادت لــهُ الحيــاة اكتشــاف كتــب ومــؤلفين جــدد، وكتــب وروايــات جديــدة وعــوالم مختلفــة، فعــاد الشــغف يشــتعل مــرّة أُخرى وبشدة.

تعـرّف علـى أدبـاء جمعتـه بهـم الصـدفة البحتـة علـى تلـك الشاشـات المضـيئة، نعـم، لقـد أصـبحت مـن الآن مضـيئة، لـم تكـن باهتـة كما كانت قبل تلك اللحظات.

وأصـبحت الحيـاة مُنـذُ تلـك اللحظـة عادلـة أحيانًـا؛ مؤلفـون جـدد أهـدوه كتبًـا، وأهـدوه معها آمالًا جديدة.

لـم يـرهم فعليًّـا، ولكـنهم شـكّلوا بداخلـهِ آفاقًـا أُخـرى للقـراءة، وأحيـوا شـغفه القـديم بعـدما ظنّ كل الظنّ أنَّهُ اكتفى بما سبق.

صار يناقش هؤلاء الأدباء ويتحدث معهم كأنَّهُ واحد منهم، وعادت القراءة تمنحه صفاءً وهدوءًا لم يعرفهما منذ زمن.

امتد الشغف إلى بيته، فصار يجلس مع زوجته وأطفاله يحكي لهم عن الشخصيات التي أحبّها، ومشاهير الكتّاب الذين منحوهُ طاقة ودوافع جديدة.

بات يُداعب صغاره، ويزرع فيهم حب الكلمة وسحر الحكاية.

وفي يوم ما، ذات ليلة، قرأ إعلانًا عن مسابقة أدبية للقصص القصيرة نشرها صديقه، واحد من هؤلاء الأدباء وآخر حبات عنقود الموهوبين.. (مايكل يوسف)، الذي يعتز بصداقته قبل موهبته وإبداعه.

شعر بانفعال غريب وكأنَّ القدر يختبرهُ من جديد.

أمسك القلم وبدأ يكتب شيئًا، لكنَّ الكتابة لم تعد سهلة كما كانت، إذ كانت متعبة مثقلة، كأنّها تواجهه بأسئلته القديمة وحلمه الدفين!

جلس أطفاله يراقبونهُ بابتسامة جذلة، وهو يحاول أنْ يستعيد نفسه بينَ السطور.

قلّب في أوراقهِ القديمة عن رواية تصلح للنشر، قرأ ومزّق ونقّح، ثُمَّ عاد الكرّة وأعاد الكتابة من جديد، حتّى أدرك أنَّ الإبداع لا يولد إلا من وجع ومعاناة.

وأشفق على كل صاحب قلم مبدع، يا إلهي!

أدرك الآن أنَّهُ يشفق على صديقه (مايكل)، عندما كان يشكو لهُ من ضيق الوقت، الذي يداهمهُ من أجل إنتاج روايته الجديدة، وإخراجها لقُرّائه.

شـــعر بالخجـــل عنـــدما كـــان يلـــح عليـــهِ دائمًـــا بكتابـــة الجـــزء الثـــاني مـــن تلـــكَ الروايـــة، وإكمـــال تلـــكَ الأُخـــرى. الأمـــر لـــم يكـــن أبـــدًا بالأمر اليسير.

أيقـــن أنَّ كـــل لحظـــة ألـــم تمـــنح الكتابـــة قيمتهـــا، وقـــرر أن يكمـــل لا بحثًـــا عـــن مجـــد أو شـــهرة، بل بحثًا عن نفسه.

لـــم يكـــن يســـعى أن يكـــون كاتبًـــا مشـــهورًا، بـــل يكفيـــه أن يفـــرغ مـــا فـــي داخلـــه مـــن مشـــاعر وتجارب على الورق.

ولكـــن شـــتان الفـــارق بـــينَ الرغبـــة والقـــدرة، وبكـــل حيـــرة الـــدُّنيا، قلّـــب قصاصـــاته، ليـــرى مـــا يصلح لإرساله لتلك المسابقة.

ثُـــمَّ بكـــل تـــردد، نفـــض الفكـــرة عـــن رأســـه، لا، لا، لـــن أُجـــازف وأغـــامر، ثُـــمَّ تـــرك الأمـــور تمضي لمقاديرها.

وفي تلك الليلة الهادئة، جلس يقرأ ما كتبهُ مُنذُ الصباح.

ابتسم وأدرك الحقيقة المدهشة.. كل ما عاشهُ من صراعٍ وحنينٍ وحكايات، كانت هي نفسها القصة التي حاول كتابتها للمسابقة.. لقد كتبها دونَ أن يدري.

رفع رأسه ونظر إلى العنوان الذي خطه في الصفحة الأولى، وقال في قرارة نفسه وبابتسامة مطمئنة: أصل الحكاية، ومن هنا كانت البداية..

فليسَ في الإمكان أفضل ممّا كان.

الحذاء الملعون

كان يا ما كان..

كــان نجــع "الغــراب" هــادي، هــدوء يســبق العاصــفة، لحــد مــا الشــمس فــي يــوم طلعــت ولقــوا "الشــيء" ده مســتني ببــرود فــي وســط الطريــق الترابــي. كــان حــذاء أســود بلمعــة غريبــة، جلــد ملمســه نــاعم زي جلــد التعبــان، وفيــه نقــوش ذهبيــة بتلــف حواليــه كأنهــا عــروق بتنــبض. الحــذاء مكــنش متوســخ بتــراب الطريــق، كــان بيبــرق كأنــه لســه طــالع مــن فترينــة فــي أرقــى محــلات المحروســة، ومقاســه "33" محفــور مــن جــوه بلــون أحمــر قاني، لون الدم الطازة.

أول ما شافه "حماد" -شاب كان لسه مكمل تلاتة وتلاتين سنة- عينه اتسحرت. الحذاء كان بينادي عليه بلسان حاله. "حماد" مسمعش كلام العواجيز اللي حذروه من "لقية" الطريق، ومد إيده بلهفة، وبمجرد ما رجله استقرت جوه الجلد الناعم، صرخة مكتومة طلعت من صدره، ووقع جثة هامدة وعينه مفتوحة على آخرها بذهول، والحذاء رجع مكانه في الأرض كأن مفيش حاجة حصلت.

أهل النجع اتجمعوا، الخوف سكن القلوب بس الفضول كان أقوى. الحذاء فضل مكانه، يغوي كل شاب يمر جنبه. مات بعد حماد تلاتة، كلهم في نفس السن، كلهم ماتوا في اللحظة اللي رجله تلمس كعب الحذاء. الرعب خلى الناس تهجر الطريق،

بس الغريب إن الحذاء كان بيختفي ويظهر فجأة قدام بيت الشاب اللي عليه الدور، كأنه قناص بينقي ضحاياه بالملي.

في ليلة القمر فيها كان بدر منور، الحذاء ظهر قدام بيت "منصور" ابن عم "زياد". ومنصور ده كان واخد النجع كله في جناحه بعد ما زياد -الشاب الخلوق اللي ملوش عدو- اختفى من سنة وقالوا إنه طفش يدور على رزقه في بلاد بره. منصور شاف الحذاء، وشه اتقلب ألوان، وبدأ يهلوس بكلمات مش مفهومة.

الناس اتجمعت على صوته، وخرج "الشيخ فؤاد" رجل النجع الحكيم، وبص للحذاء اللي كان المرة دي بينضح سائل أحمر بسيط من تحت كعبه. الشيخ فؤاد بص للمنطقة اللي الحذاء واقف فيها، ولقى

الأرض تحتــــه بــــدأت تهـــبط بشـــكل غريــــب.
صــرخ فـــي الشـــباب: "احفـــروا هنـــا.. الحـــذاء ده مش زينة، ده شاهد عيان!"

ومــع كـــل خبطـــة فـــاس، كانـــت ريحـــة المـــوت بتفـــوح، لحـــد مـــا ظهـــرت الجثـــة. كانـــت جثـــة "زيـــــاد" بهدومـــــه اللـــــي اختفـــــى بيهـــــا، والجمجمـــــة مهشـــــمة بآلـــــة حـــــادة. والصـــــدمة كانـــت لمـــا لقـــوا الحـــذاء اللـــي كـــان مـــتلقح فـــي الطريـــق، فـــردة منـــه كانـــت ناقصـــة مـــن رجـــل زيـــاد، والفـــردة اللـــي بـــره هـــي اللـــي كانـــت بتصطاد الشباب.

القـــرين بتـــاع زيـــاد مكـــنش عـــايز يـــأذي الغلابـــة، كـــان عـــايز "الهـــرج والمـــرج" يحصـــل عشـــان حـــد يحفـــر ويطلعـــه مـــن الـــركن المنســـي اللـــي انـــدفن فيـــه غـــدر. بـــص الشـــيخ فـــؤاد لمنصـــور

وقال بصوت يهز الجبال: "ليه يا منصور؟ ده كان سندك!"

منصور وقع على ركبه، وكان الحذاء المرة دي بيتحرك لوحده ببطء ناحيته، كأنه كائن حي بيزحف. منصور صرخ واعترف بكل حاجة: "قتلته عشان يفضالي الورث، دفنته هنا في الضلمة عشان محدش يحس بيا، بس هو مسبنيش.. لبسني الحذاء في منامي كل ليلة لحد ما جابني لحد هنا!"

في اللحظة اللي منصور خلص فيها اعترافه، الحذاء فجأة انطفى لمعانه، واتحول لجلد قديم ومقطع ومطفي، كأن الروح اللي كانت نافخة فيه القوة راحت لحالها بعد ما الحق ظهر. ومن يومها، ونجع الغراب بقى بيحكي حكاية "الورقة"

اللـــي اتطــوت علـــى غــدر، والحــذاء اللـــي كـــان أقوى من السكوت.

العملاق

فــي يــوم حـــار جــدًا فــي عــز أغســطس وفــي مكـــان مـــا علـــى ســـطح الأرض، ومـــن بعيـــد كـــان فيـــه مشـــهد مـــروع صـــادم... حركـــة تقيلـــة داخلـــة علــــى الأرض كأنهــــا هجــــوم بــــري مــــش مفهـــوم... والنهـــار آه واضـــح بـــس اللــــي بيحصل تحت النور مافيهوش أي طمأنينة.

الأرض كانـــت بتتهـــز مـــع خطواتـــه الضـــخمة اللـــي بتنـــزل علـــى العشـــب... كـــل خطـــوة بتكســـر شـــكل المكـــان وبتســـيب وراهـــا أثـــر خـــوف....

علـــى كـــائن بيحـــاول النجـــاة... بيحـــاول الهـــروب من الوحش اللي بيطارده.

وحـــش لـــه ظـــل كبيـــر بيعـــدي فـــوق الـــزرع كأنـــه بيغطـــي الـــدنيا كلهـــا مـــرة واحـــدة... وفـــي الـــنص الكـــائن الصـــغير جـــدًا بيجـــري. بتفلـــت بـــين الأعشـــاب... تســـتخبى وتطلـــع... وكـــل مـــرة تحـــاول، كـــل مـــا يحـــاول يهـــرب يلاقـــي الحركـــة الضخمة لسه وراه أقرب وأقرب.... وأقرب.

المشـــهد كلـــه كأنـــه بـــاين كغـــزو فـــي وضـــح النهـــار... هجـــوم ماشـــي بثقـــة وكأنـــه مالـــك المكـــان وبيطـــارد فريســـته لحـــد الآخـــر. الإحســـاس كـــان إن مفـــيش هـــروب... وإن الحجـــم نفســـه حكـــم علـــى النهايـــة. الخطـــوات بتقـــرب وتقفـــل المســـافات... والظـــل بيبقـــى كأنـــه هو العالم كله للمخلوق الكائن المسكين.

وفجأة صوت بينادي كأنه نجدة من السماء للفريسة:

"أحمد... أحمد أنت فين يا حبيبي؟ تعالى بابا جه عشان تتغدى..."

كل حاجة بتتغير.....

الوحش والعملاق بيتحول لطفل جميل. طفل صغير في حديقة بيتهم بيلعب... بيجري وسط الزرع وهو بيحاول يمسك فراشة بتلف حواليه. الفراشة اللي كانت باينة كفريسة... كانت مجرد لعبة بتلف منه وترجع له.

ومن تاني بيعلى صوت باباه ومامته وهما بينادوا عليه من بعيد... وهو بيضحك ويجري ناحيتهم كأن مفيش حاجة كانت بتحصل. والحديقة ترجع لشكلها الطبيعي... مفيش غزو... مفيش هجوم... غير طفل

وفراشـــــة ولحظـــــة لعـــب عـــدت واتفهمــــت متأخر.....

وكأن ما تراه ليس كما يبدو.

أبراكادبرا

كانـــت ســـنو وايـــت قاعـــدة فـــي حديقـــة القصـــر بتمســـح البلـــورة الســـحرية اللـــي ورثتهـــا عـــن جـــدتها، بلـــورة غريبـــة كـــان مكتـــوب عليهـــا باللغـــة القديمـــة كلمـــة "أبراكـــادبرا". البلـــورة دي كانـــت عطشـــانة، فـــ ســـنو وايـــت قالـــت تجـــود مـــن عنـــدها وســـقت البلـــورة "مشـــروب التـــوت المسحور" اللي كانت الشغالة عاملاه.

فجـــأة، البلـــورة طلعـــت دخـــان أزرق بريحـــة "بخـــور العتبـــة"، والأرض اتهـــزت، وســـنو وايـــت لقـــت نفســـها بتقـــع فـــي ثقـــب أســـود وهـــي بتصرخ: يا وييييييلييي!.

فتحـــت ســـنو وايـــت عينهـــا، ملقيـــتش العصـــافير بتزقـــزق فـــوق راســـها، لقيـــت واحـــد بكـــرش ولابـــس فانلـــة حمـــالات بيـــنفض ســـجادة مـــن البلكونة وبيرش عليها تراب.

ســـنو وايـــت قامـــت نفضـــت فســـتانها المنفـــوش اللـــي بقـــى لونـــه "رصاصـــي" مـــن عـــوادم العربيات، وبصت حواليها بذهول:

ســـنو وايـــت: أيـــن أنـــا؟ هـــل هـــذا هـــو وادي النسيان؟

واحـــد معـــدي بتـــوك تـــوك: نســـيان إيـــه يـــا شـــبح؟ انتـــي فـــي الدراســـة.. وســـعي كـــده بـــدل مـــا فستانك ده يشبك في الجنزير!

سنو وايت بصت للتوك توك بذهول، وافتكرته وحش من وحوش الغابة المعدنية:

سنو وايت: يا إلهي! أي نوع من التنانين هذا الذي يمشي على ثلاث عجلات ويغني (أندال أندال)؟

جاءت سنو وايت، فمشيت في الحارة تدور على "تفاحة" (رغم إن عندها عقدة منها). شافت محل مكتوب عليه "فواكه الجنة". دخلت بكل رقة وأدب الأميرة:

سنو وايت: أيها البائع النبيل، هل أجد لديك ثمرة تفاح لم تلمسها يد ساحرة شريرة؟

البائع (المعلم شطة): بتقولي إيه يا ست هانم؟ تفاح إيه اللي بساحرة؟ ده تفاح سكري بـ 100 جنيه.

وهـــي واقفـــة، دخـــل 7 شـــباب لابســـين بناطيـــل مقطعـــة وشـــعرهم واقـــف لفـــوق، ســـنو وايـــت أول ما شافت عددهم شهقت:

ســـنو وايـــت: أوه! الأقـــزام الســـبعة! لكـــن.. لمـــاذا طُلـــتُم هكـــذا؟ ومـــاذا فعلـــتم بشـــعوركم؟ هـــل تعرضتم لصعقة رعدية؟

واحـــد مـــنهم (اســـمه كيمـــو): أقـــزام مـــين يـــا طنط؟

وإيـــه الفســـتان اللـــي انتـــي لابســـاه ده؟ انتـــي هاربة من موكب المومياوات؟

ســـنو وايـــت طلعـــت البلـــورة "أبراكـــادبرا" وحاولـــت تشـــغلها عشـــان ترجـــع، والنـــاس بـــدأت تتلم عليها.

ســـنو وايـــت: يـــا بلـــورتي العزيـــزة، أخبرينـــي كيف أعود لمملكتي؟ أبراكادبرا!

واحـــد مـــن العيـــال: يـــا حجـــة البلـــورة دي محتاجـــة ســـوفت ويـــر، أو يمكـــن الـــ (Data) خلصـــت.. جربـــي وصـــليها بـــالراوتر اللـــي عنـــد القهوة.

ســنو وايــت كانــت فــاكرة الـــ "راوتــر" ده نــوع مـــن التعاويـــذ، راحـــت القهـــوة وقعـــدت وســـط الرجالة:

ســنو وايــت: أيهــا القــوم، أريــد (الوايفــاي) لكــي أكلم البلورة!

القهـــوجي: الوايفـــاي بـــ 50 جنيـــه يـــا ســـت الأميـــرة، واشـــربي حجـــر شيشـــة عشـــان تركزي في البلورة بتاعتك دي.

ســـنو وايـــت شـــربت بـــوق "ســـحلب" وافتكرتـــه مشـــروب القـــوة، فجـــأة وشـــها احمـــر وقعـــدت تكح:

سنو وايت: ما هذا المشروب؟ هل هو سم زعاف؟

القهوجي: ده سحلب بالسمسم يا فنانة، اهدي على نفسك.

دخلت سنو وايت صيدلية عشان تشتري "مرهم" لجروح رجلها من المشي، شافت مراية كبيرة على الحيطة. طبعًا العادة غلبتها:

سنو وايت: مرايتي يا مرايتي.. مين أجمل واحدة في الحتة دي؟

بنت واقفة بتجرب روج: أنا يا حبيبتي.. بالفلتر بتاع تيك توك أبقى أجمل منك ومن اللي خلفوكي، انتي محتاجة تنظيف بشرة وبروتين لشعرك المنكوش ده!

سنو وايت اتصدمت إن "المراية" مبقتش ترد، وإن البنات بقوا هما اللي بيردوا بـ "ثقة" زيادة عن اللزوم.

وهي ماشية بتعيط، خبطت في "قدرة فول" كانت بتغلي. البخار طلع على البلورة "أبراكادبرا"، فجأة البلورة نورت أخضر.

سنو وايت: وجدتها! البلورة كانت محتاجة ريحة (تقلية) مش توت!

بدأ جسمها يختفي وسط ذهول أهل الحارة:

كيمو: يا جدعان البت بتتبخر! حد يطلب لها الإسعاف!

سنو وايت: وداعًا أيها الأقزام الطوال.. وداعًا يا وحش الثلاث عجلات.. لن أنسى طعم السحلب أبدًا!

رجعت سنو وايت قصرها، وأول حاجة عملتها إنها رمت "المراية" من الشباك،

وطلبت من الشغالة تعمل لها "طبق فول بالزيت الحار"، وقعدت تحكي للأقزام الحقيقيين عن "عجائب القاهرة" اللي شافتها في رحلة "أبراكادبرا".

عاشت سنو وايت في أمان، بس فضلت طول عمرها لما تسمع صوت "موتوسيكل" بره القصر، تفتكر الدراسة وتضحك وتقول: أندال.. أندال!

الورقة

عم سيد راجل بسيط على قد حاله... بس بساطته دي ما كانتش باينة في بيته خالص. أول ما يدخل تحس إن الجو

اتكهــرب كــأن البيــت كلــه شــد نفســه مــرة واحــدة. صــوته عــالي بســبب وبــدون ســبب، وأوامــره جــاهزة ونبرتــه دايمًــا فيهــا حــدة... كأنه داخل يحاسب مش يعيش.

طــه ابنــه الكبيــر كــان أكتــر واحــد فــاهم القصــة دي. جــرب قبــل كــده يقــرب.. يســأل، يحكــي... لكــن كــل مــرة، كــل مــرة كــان بيرجــع بخطــوة لــورا. وبقــى يتعامــل بحــذر معــاه ويحســب كــل كلمــة قبــل مــا يقولهــا. يحيــى بقــى الأوســط، اختــار طريــق تــاني... يســتخبى منــه. يعــدي مــن جنبــه مــن غيــر صــوت كأنــه مــش موجــود أصــلًا. وزهــرة البنــت الصــغيرة... آخــر العنقــود زي مــا بيقولــوا، لســه طفلــة... وكانــت لســه عنــدها حتــة بــراءة بتحــاول تقــاوم. كــل يــوم تقــول: "يمكــن النهــاردة بابــا يبتســم... يمكــن يطبطب عليا".

ووسط ده كله زينب، الأم... الحكاية كلها كانت باينة في عينيها. ست حنينة.. طيبة زيادة عن اللزوم شايلة البيت وبتحاول توازن الكفة. تهدي العيال، وتمتص عصبية جوزها، وتعدّي الأيام بأقل خساير ومن غير مشاكل.. عاوزة تعيش، معندهاش قدرة ولا طاقة تواجه أو توقف طوفان سيد. بس مهما حاولت... صوتها كان دايمًا أهدى من إنه يواجه صوته.

وفي ليلة من الليالي، الجو كان هادي شوية. سيد سهران بيدخن سجايره بشراهة، وزهرة استغلت الفرصة، قربت منه بخطوات صغيرة وفي إيدها رسمة. بيت، وشمس، وخمس أشخاص ماسكين إيد بعض. بصت له بابتسامة وقالت: "دي لينا كلنا يا بابا..."

لحظـــة كـــده عـــدت عليهـــا كأنهـــا دهـــر... كأنهـــا مســـتنية حاجـــة تكمـــل. بـــس اللـــي حصـــل كـــان عكـــس كـــده. أبوهـــا بـــص للورقـــة بســـرعة، وقـــال ببـــرود وبصـــوت مـــافهوش ذرة حنيـــة: "روحـــي نـــامي يـــا بـــت بـــدل الهـــزار ده." الابتســـامة اختفـــت مـــن علـــى وش زهـــرة... وإيـــدها نزلـــت بالورقـــة، اللـــي اتنـــت بهـــدوء... وهي كمان سكتت.

وفـــي تـــاني يـــوم، عـــم ســـيد لـــبس وراح شـــغله مـــن غيـــر مـــا يـــبص فـــي وش ولاده، وفـــي دقـــايق كـــان فـــي الورشـــة، هدومـــه متبهدلـــة وإيـــده فـــي الشـــغل، ووشـــه عليـــه نفـــس القســـوة... بـــس مـــش طـــالع منهـــا أي صـــوت. المعلـــم فرغلـــي صـــاحب الشـــغل دخـــل عليـــه وصـــوته عـــالي: "إيـــه اللـــي أنـــت عاملـــه ده يـــا أســـطى ســـيد؟! الشـــغل ده يتســـلم كـــده!!" عـــم

سـيد وقـف، وطأطـأ رأسـه: "حاضـر يـا معلـم... هظبطــه." رد عليــه فرغلــي بــنفس العصــبية: "حاضـر إيـه ومعلـم إيـه! اشـتغل عـدل بـدل مـا تمشــي، أنــت شــايف الــدنيا جايبــة همهــا أوي يعني!"

سـيد هــز رأســه... وســكت... وعلــى وشــه نفــس القهــر اللــي بيشــوفه فــي عيــون أهــل بيتـــه. لا رد، ولا اعتـــرض... ولا حتـــى صـــوته طلـع. وفـي اللحظـة دي، لـو حـد ركـز، كـان هيشــوف شــبه غريــب. نفــس الوقفــة... نفــس الســكوت... نفــس الكتمـــة. هـــي هـــي زهـــرة وهـي واقفـة قدامـه إمبـارح. بـس الفـرق... إن زهـرة طفلـة وهـو راجـل. بنتـه ضـعيفة وهـو قــوي فــي بيتــه، لكــن فــي الورشــة هــش مهمش.

وآخـــر النهـــار رجـــع البيـــت بالليـــل، المـــرة دي مـــن غيـــر صـــوت. فـــتح البـــاب بهـــدوء، كأنـــه مـــش عـــايز حـــد يحـــس بوجـــوده. عـــدّى مـــن جنـــب الأوضـــة... لقـــى زهـــرة نايمـــة، وحاضـــنة الرســـمة. قـــرب شـــوية... شـــاف رســـمتها متنيـــة. وقـــف لحظـــة... يمكـــن لأول مـــرة يـــبص كـــويس. مـــد إيـــده يعـــدلها... يفردهـــا. بـــس الورقـــة مـــا فـــردتش معـــاه بســـهولة. فضـــل فيهـــا خـــط... فضـــلت علامـــة كـــده... تقـــول إنهـــا اتنـــت قبـــل كـــده. ســـحب إيـــده بـــبطء... وســـابها زي مـــا هي.

يمكـــن لأنـــه فهـــم متـــأخر... إن اللـــي بيتنـــي مرة... مش بيرجع زي الأول بسهولة.

شهريار في الأزبكية

شهريار صحي من النوم، شم ريحة غريبة.. مش ريحة المسك والعود بتاع القصر، دي ريحة "طعمية سخنة" و"عوادم أتوبيسات". فتح عينه لقى نفسه نايم على دكة خشب وسط كتب قديمة وورق أصفر، وحواليه ناس بتزق في بعضها وبتنادي: قرب يا أستاذ.. الرواية بـ 10 جنيه والقاموس بـ 20!

شهريار بذهول: أين سيافي؟ أين مسرور؟ أين الجواري؟ هل وقعت في أسر ملك الروم؟

بياع كتب جنبه: جواري إيه يا عم الحاج؟ أنت نايم هنا من الصبح وشكلك مجنون.. قوم فز بدل ما البلدية تيجي تشيلك أنت والكتب دي!

وهــو ماشــي فــي "ســور الأزبكيــة" بيتطــوح بعبايتــه الحريــر اللــي اتملــت تــراب، خــبط فــي بنوتــة زي القمــر، لابســة فســتان بســيط ولافــة طرحتهــا "لفــة توربــان" وشــايلة شــنطة فيهــا كتــب كتيــر. اســمها "نوســة"، بنــت بلــد، لســانها بيــنقط ســكر بــس "نغشــة" ومبتسحبش من حد.

نوســة: مــش تفــتح يــا كــابتن؟ إنــت فــاكر نفسك ماشي في صالون بيتكم؟

شــهريار بنبــرة ملكيــة: كيــف تجــرئين علــى مخاطبة السلطان هكذا؟ ويلكِ من عذابي!

نوســة (ضــحكت لمــا بــان لــولي ســنانها): ســلطان؟ هههــه.. ده أنــت حالتــك متــأخرة خــالص! طيــب يــا ســي الســلطان، بمــا إنــي خبطــت فيــك، عزمــاك علــى كوبايــة شــاي بالنعناع تظبط "الهرمونات السلطانية" دي.

شهريار انبهر بـ "نوسة". أول مرة يشوف بنت مش خايفة منه، دمها خفيف، وروحها حلوة بتخلي الحجر ينطق. نوسة بدأت تاخده وتلففه في القاهرة، أكلته "كشري" وشربته "قصب"، وهو كان بيبص لكل حاجة كأنه طفل في مدينة ملاهي.

شهريار: يا نوسة، إن حديثكِ أشهى من حكايات شهرزاد التي قتلتني بالملل.

نوسة: شهرزاد مين يا "شوشو"؟ أنا أديك حكايات من اللي قلبك يحبها، بس أنت ابطل "تكشيرة" السلاطين دي وفكها شوية!

وقع شهريار في غرامها، وقرر إنه ينسى القصر والسياف ويعيش في الأزبكية يبيع كتب جنب نوسة. وفعلًا، اتقدم لها وجاب "شبكة" دهب صيني (لأن دهبه الحقيقي

كـان فـي العصـر التـاني) وعملـوا فـرح "فيفتـي فيفتي" في قاعة بسيطة ورا السور.

يـوم الفـرح، كانـت نوسـة طالعـة زي "فلقـة القمـر" بفسـتان أبـيض ومكيـاج هـادي، وشـهريار لابـس بدلـة (لأول مـرة فـي حياتـه ومخنـوق مـن الكرافتـة). وهمـا بيرقصـوا "سـلو" علـى أغنيـة رومانسـية، فجـأة الإضـاءة فـي القاعـة بـدأت تـرعش، والصـوت اختفى، وظهر دخان كثيف حواليهم.

نوسـة بخـوف: إيـه ده يـا شـهريار؟ الماسـورة ضربت ولا إيه؟

شـهريار مسـك إيـدها بقـوة: لا تخـافي يـا ملكتي.. يبدو أن الزمان استجاب لندائي!

وفجـأة.. "بففـف!".. لقـوا نفسـهم فـي وسـط قاعـة عـرش ضـخمة، وحـواليهم جنـود

ساجدين في الأرض وصوت بيقول: مولاي السلطان عاد! ومعاه السلطانة الجديدة!

نوسة بصت حواليها بذهول: الخدم والحشم والدهب والياقوت.. وشهريار لابس تاجه ورجعت له هيبته.

نوسة: يا نهار أبيض! إحنا فين يا شوشو؟ ده لوكيشن تصوير مسلسل تاريخي؟

شهريار (باس إيدها): دي مملكتي يا نوسة.. وانتي من النهاردة الملكة اللي هتحكم قلبي والمكان ده.

نوسة، بذكائها ونغاشتها المصرية، مقعدتش ساكتة. في أول يوم حكم، غيرت نظام القصر:

السياف "مسرور" بقى يوزع "شربات" بدل ما يقطع رقاب.

الجـــواري بقـــوا يلبســـوا "عبايـــات كراســـة" ويعملوا محشي للملك.

شـــهريار بقـــى يقعـــد يســـمع قصصـــها الكوميديـــة عـــن "الحـــارة والأزبكيـــة" وهـــو بيضـــحك مـــن قلبه.

وبكـــده نوســـة مخلـــتش شـــهريار يبطـــل يقتـــل الســـتات بـــس، دي خلتـــه "أجـــدع" ملـــك فـــي التـــاريخ، وعاشـــوا فـــي ســـعادة وهنـــا.. وحكايـــاتهم لســـه بتتحكـــي لحـــد النهـــاردة فـــي "سور الأزبكية".

العوض

علـــي وأميـــرة كـــانوا جيـــران مـــن زمـــان، مـــن نفـــس الشـــارع، نفـــس البيـــوت، ونفـــس الحيطـــان اللـــي شـــافت أول خطـــواتهم وكلامهـــم وضـــحكتهم وبـــراءتهم. هـــو كـــان أكبـــر منهـــا بشـــوية صـــغيرين، بـــس الفـــرق ده عمـــره مـــا عمـــل بيـــنهم مســـافة، بـــالعكس كـــانوا كـــأنهم اتولدوا في نفس الحكاية.

مـن وهمـا عيـال، فـي حاجـة غريبـة كانـت دايمًـا بتحصـل مـن غيـر ترتيـب؛ نظـرة تعـدي بيـنهم وتفضـل شـغالة فـي الصـمت. هـو يـديها كتبـه المدرسـية القديمـة فـي الصـيف، وهـي تمسـكها كأنهـا كنـز صـغير وتـذاكر بيهـا بكـل تركيـز. ولمـا دخلـت ثـانوي، بقـى هـو اللـي يسـاعدها فـي المـذاكرة، مـش كواجـب... لكـن كأنـه امتداد طبيعي للحاجة اللي بينهم.

قـــدام النـــاس كـــانوا دايمًـــا بيحـــاولوا يبـــانوا عـــاديين، بـــس الحقيقـــة إن أي حـــد قريـــب كـــان شـــايف إن فـــي حاجـــة أكبـــر مـــن الجيـــرة بكتيـــر؛ حـــب هـــادي متربـــي مـــا بيكســـرش حـــدود ولا بيطلـــع بـــره المكـــان الصـــح. علـــي كـــان دايمًـــا سـندها، لـــو شـــافها شـــايلة حاجـــة علـــى الســـلم يطلـــع مـــن غيـــر كـــلام يشـــيل عنهـــا، مـــش بـــس الحمـــل اللـــي فـــي إيـــديها، لكـــن كمـــان تعـــب الأيـــام اللـــي بتســـكت عنـــه. كبـــروا ســـوا وهـــو عينـــه عليهـــا فـــي المشـــاوير، محـــدش أبـــدًا يقـــدر يقـــرب لها.

لحـــد مـــا أميـــرة دخلـــت كليـــة التجـــارة، ورغـــم مجموعهـــا الكبيـــر اختـــارت نفـــس الكليـــة اللـــي هـــو فيهـــا، وده مـــش قـــرار عقـــل بـــس، كـــان قـــرار قلـــب بيحـــاول يفضـــل قريـــب مـــن مكانـــه. الســـنين بـــدأت تمشـــي بهـــدوء، لحـــد مـــا علـــي

خلـــص التخـــرج قبلهـــا بـــتلات ســـنين، وكمـــان خلـــص فتـــرة تجنيـــده الإجبـــاري، وبعـــدها ســـافر الخلـــيج يشـــتغل فـــي الســـعودية بعقـــد عمـــل، كـــأي شـــاب طمـــوح بيتشـــعبط فـــي فرصـــة لتكـــوين نفســـه فـــي نفـــس ظروفـــه. قبـــل مـــا يســـافر بـــص لهـــا وقالهـــا وعـــد بســـيط: هيرجـــع ويبـــدأ حياتـــه معاهـــا، وســـاعتها أميـــرة صـــدقت، ويمكـــن صدقت زيادة عن اللزوم.

اســـتنت.. يـــوم ورا يـــوم، وشـــهر يعـــدي، وســـنة ورا ســـنة، والوقـــت مـــرّ كأنـــه دهـــر، والانتظـــار بـــدأ ياخـــد مـــن روحهـــا وطاقتهـــا. مـــن غيـــر مـــا تحـــس بقـــت عصـــبية علـــى أتفـــه الأمـــور وأبســـط الأســـباب. وفـــي الوقـــت ده العرســـان بـــدأوا يتقـــدموا؛ نـــاس شـــكلها كـــويس، ونـــاس حالتهـــا كويســـة، لكـــن كـــل مـــرة كانـــت تلاقـــي فـــي قلبهـــا نفـــس الجملـــة: "مـــش هـــو". أهلهـــا بـــدأوا

يضـــــغطوا، وصـــــحباتها بــــــدأوا يقلقـــــوا، والشـــــامتين مـــــنهم ظهـــروا.. الســـــن بيجـــري والفـــرص بتقـــل، بـــس هـــي كانـــت ثابتـــة بشـــكل واضـــح وكمـــان يوجـــع؛ مـــش هتكـــون لحـــد غيـــر (علي).

لكـــن علـــي... بـــدأ صـــوته يخـــف فـــي الرســـايل ومكالماتـــه بتبعـــد، والمحادثـــات بيـــنهم تقـــل لحـــد وقـــت مـــا اختفـــى تمامًـــا... كبريائهـــا وإحراجهـــا رفضـــوا تعـــرف أخبـــاره مـــن والدتـــه، وســـط نظـــرات عتـــاب وحـــزن دفـــين مـــن والـــدتها. وبعـــدين لقيـــت "بلـــوك" منـــه، مـــن غيـــر شـــرح، مـــن غيـــر وداع، مـــن غيـــر إبـــداء أســـباب أو توضـــيح. وبعـــدها الحقيقـــة ظهـــرت.. إنـــه رجـــع واتجوز واحدة تانية.

الخبـــر وقـــع عليهـــا تقيـــل بشـــكل مـــا يتوصـــفش، مـــش بـــس فقـــدان شـــخص، لكـــن فقـــدان كـــل

السنين اللي استنته فيها بعقد شفوي ووعد مش مكتوب... وعدى وقت وهي مش عارفة تمسك حياتها منين ولا تصلب روحها، كل حاجة كانت واقفة وكل شيء حواليها انهار. وفي يوم عادي جدًّا وهي بتحاول تخرج من أحزانها بتصفح محتوى تواصل اجتماعي، لقت إعلان وفتحت تطبيق جواز من غير هدف، مجرد هروب من التفكير. سجلت في "الأبلكيشن" ده على غير هدى، مجرد تشوف الدنيا فيها إيه...

لحد ما في يوم جالها رسالة من شخص اسمه (عوض)، مسجل في البرنامج زيها. كلامه كان مختلف؛ مش مذوق ولا مترتب، مش مثالي بس صادق وواضح. عايز بيت واستقرار، عايز علاقة تدخل من بابها

الرسمي من أول يوم. اتكلموا شوية... واتكررت المحادثات تاني ونالت إعجابها، وبعدين حصلت مقابلة، ومن أول قعدة في مكان عام مع والدتها، في راحة غريبة حصلت.

عوض حكى لها عن ظروفه وكمان تجربة حب قديمة اتكسر فيها واتخدع، بس بدل ما يقفل قلبه أو يستسلم للنصيب، قرر يبدأ من جديد بشكل مختلف ويدخل موقع الجواز ده بعيدًا عن البحث عن زوجة في واقع الحياة، ما هو برضه جرب بره... واتوجع. والموضوع ما خدش وقت طويل؛ تحديد ميعاد في البيت مع أهلها، وبر بوعده وجه يتقدم. خطوبة بسيطة وبعدها جواز.

أميرة خرجت من بيتها على زغاريد أخيرًا، والفرح اللي عشش مكانه حزن وقهر رجع

يـدق بيـــتهم تـــاني. بـــس الإحســـاس المـــرة دي كـان مختلــف؛ مــش فرحــة صــاخبة، لكــن هــدوء غريـــب... كأنهـــا بتبـــدأ حيـــاة تانيـــة فعـــلًا. اتجــوزت عــوض واللـــي دخـل حياتهـــا مـــن بـــاب بســيط وصـــدفة، كـــان هـــو العـــوض اللـــي مـــا كـــانتش تتوقعــــه. ومـــرت الشـــهور كـــان فيهـــا زوجهـــا ونِعـــم الأب والأخ والـــزوج والحبيـــب. وحملــــــت أميـــرة وجابـــت ولـــد، والفرحـــة اكتملـــت، وســـمته علـــى اســـم أبوهـــا اللـــي كـــان شايل همها سنين.

والحيـــاة بـــدأت تهـــدى والـــذكريات القديمـــة بقـــت أبعـــد وأخـــف. وفـــي يـــوم فـــرح لحـــد مـــن الجيـــران، راحـــت هـــي وعـــوض؛ القاعـــة مليانـــة نـــاس وأصـــوات وضـــحك وزينـــة، وفجـــأة... عينها جت في عينه.

علـــي... واقـــف ومعـــاه مراتـــه. ثـــواني بـــس، بـــس كانـــت كفايـــة تفـــتح بـــاب قـــديم جواهـــا.

عرفـــت بعـــدها إنـــه اتجـــوز بعـــد مـــا الظـــروف ضـــغطت عليـــه، وإن حياتـــه مـــا كـــانتش ســـهلة زي مـــا كانـــت متخيلـــة. بـــس الغريـــب إن اللحظـــة دي مـــا كســـرتهاش، مـــا حســـتش بانتصـــار مزيـــف ولا شـــماتة مغلفـــة بفرحـــة، ولا حتـــى حســـت بوجـــع؛ هـــي بـــس بصـــت لابنهـــا اللـــي فـــي حضـــنها. وعرفـــت مـــن النـــاس إن ربنـــا مـــا أكـــرمش علـــي بالخلفـــة لأن زوجتـــه مـــا بتتجـــبش، وهـــو مجبـــر مـــا يتجـــوزش عليهـــا لأنها ربطاه بفلوسها وشغلها.

وأميـــرة لحظتهـــا بصـــت لعـــوض اللـــي واقـــف جنبهـــا ومســـكت إيـــده بهـــدوء، وخرجـــت مـــن قاعـــة الفـــرح معـــاه ومـــع وليـــدها، كأنهـــا بتثبـــت لنفســـها فـــي اللحظـــة دي إنهـــا اتحـــررت خـــلاص

مـــن الماضـــي. ابتســـامة صـــغيرة طلعـــت مـــن غيـــر مـــا تحـــس علـــى وشـــها، مـــش فرحـــة كبيـــرة... لكـــن ســـلام. وخرجـــت مـــن القاعـــة، وعينهـــا دمعـــة نازلـــة بصـــمت، دمعـــة واحـــدة... مـــش علـــى اللـــي راح... لكـــن علـــى اللـــي أخيـــرًا ابتدى صح.

الولد

خيــري شــرف قبــل مــا يبقــى تــاجر فواكــه معــروف فــي الســوق، كــان واحــد مــن القــرويين اللــــي جـــايين مـــن الصــــعيد فـــي أوائـــل التســعينات، نــازل الإســكندرية وهــو شــايل فــي جيبــه مــافيش غيــر الحلــم وتمــن تــذكرة القطــر... وراســه مليانــة فكــرة واحــدة: يبقــى له مكان وسط الكبار.

بــدأ مــن الصــفر حرفيًــا... اشــتغل عنــد التجــار، عتــال، ومــرات يشــتغل علــى عربيــات نقــل خضــار. ســنين عــدت عليــه وهــو بيــتعلم قــوانين الشـــارع قبـــل الســـوق، وبـــيفهم الحيـــاة مـــن تعبهــا مــش مــن كتــب... ومــن كتــر مــا لــف ودار وكعوبــه ورمــت، مــش بــس خــد خبــرة، لكــن الطمـــوح عنـــده زاد واليـــأس اتناســـب عكســـي معــاه. كــان بــيحس بالشــتا مــن المطــر اللــي بيغرقــه وهــو فــي الشــغل، ومــا عــرفش جــو

رمضـــان إلا مـــن موائـــد الـــرحمن اللـــي بيفطـــر عليها وهو غريب.

بـــس خيـــري مـــا كـــانش ســـهل ينكســـر... عزيمتـــه كانـــت أقـــوى مـــن فقـــره، وذكـــاؤه الفطـــري خـــلاه يعـــرف يثبـــت نفســـه وســـط تجـــار كبـــار. مـــع الوقـــت فـــتح فرشـــة فاكهـــة صـــغيرة واللـــي كانـــت بدايـــة طريقـــه الحقيقـــي. التجـــار فـــي الأول حـــاربوه، ضـــيقوا عليـــه، بـــس هـــو ثبـــت وقـــاوم وصـــمد... وربنـــا كافـــأه ووســـع، وبقـــى عنـــده محلـــين كبـــار بعـــد مـــا كـــان ولا حاجـــة. والمحلـــين بقـــوا أربعـــة والرصـــيد فـــي البنـــك بقـــى 6 أصفار.

وفـــي وســـط النجـــاح ده، اتجـــوز "مديحـــة"... بنـــت بســـيطة راضـــية وقنوعـــة، شـــافت معـــاه نفـــس طريـــق المـــر مـــن أولـــه وقعـــدوا يكـــافحوا ســـوا... كانـــت شـــاهد عيـــان علـــى رحلـــة

صعوده. وما بقاش فاضل إلا حلم الولد عند خيري شرف؛ الحلم اللي قعد يكبر زي تجارته ما بتكبر. عاوز الولد اللي يورث فلوسه زي ما هو ورث الفقر من أبوه.

وربنا رزقهم برزق الخلفة ببنات كتير... أربع بنات، كل واحدة فيهم خدت نصيبها من تعب الحياة، بس مديحة كانت بتربي وتكمل، وبتطلعهم لقدام على قد ما تقدر، لحد ما وصلوا لكليات وتعليم عالي، وكل واحدة شقت طريقها... وسط تجاهل أبوهم ونقمته على الرزق ده... خيري... كان جواه حاجة تانية. كان نفسه في "ولد" برضو؛ مش مجرد ابن... ده كان شايفه امتداد لاسمه، وصورة لازم تتعلق على يافطة السوق أو حتى أكبر... يافطة دكتور من صلبه يشرفه.

ومع ضغط الفكرة دي، ومع نظرة المجتمع حواليه إزاي يبقى المعلم خيري معندوش صبيان وخليفته بس بنات، بدأ يعاند الحياة، ومش راضي بنصيبه من زينة الدنيا. الفرحة دايماً عنده كانت ناقصة، ما بقاش يبص في وش بناته الثمرات، ومع الوقت عمره ما اتقبل الأمر. خيري ما كانش سهل يرضى. كان كل ما يكبر طموحه في تجارته وربنا يزيده كمان وكمان، كل ما يبص للبنات بنظرة مختلفة، عدم الرضا والنقمة، لحد ما العلاقة بدأت تبرد، وهو بيقضي أيام بره البيت، بعيد عنهم.

المعلمين صحابه قالوا له يتجوز تاني... "راجل مقتدر وليه حق يبقى له ولد يشيل اسمه". وفعلًا اتجوز "قدرية"، أرملة عندها تلاتة أولاد، وكان جواه حلم أكبر:

الولـــد اللـــي هيكمـــل الاســـم. وقدريـــة مكـــدبتش خبـــر، بعـــد 9 شـــهور جـــه "شـــرف"... وفعـــلًا كـــان الولـــد اللـــي نفســـه فيـــه، حلـــم مشـــروع وحق بالنسبة له.

خيـــري ســـاعتها بـــس حـــس إن الحلـــم أخيـــرًا اتحقـــق، فـــدلع وصـــرف، وفـــتح لـــه كـــل الأبـــواب، وكـــان شـــايف فيـــه الـــدكتور اللـــي هيكتـــب اســـمه علـــى يافطـــة كبيـــرة فـــي يـــوم مـــن الأيـــام. لكـــن الواقـــع كـــان مختلـــف... شـــرف مـــا كـــانش بـــنفس الصـــورة اللـــي فـــي دماغـــه؛ ضـــعيف دراســـيًا وهـــش ســـلوكيًا، مـــش بـــنفس تميـــز أخواتـــه البنـــات الكبـــار اللـــي قدريـــة حرمتـــه مـــنهم وحـــرمتهم منـــه وســـط عـــدم اكتـــراث خيـــري.. شـــرف كـــان طموحـــه مـــش ماشـــي فـــي نفـــس السكة.

الحلـم بـدأ يتكسـر حتـة حتـة... وخيـري سـقف طموحـه مـع ولـده بـدأ يقـل، وبـدأ يبـدل الخطـة: يافطـــة الـــدكتور تبقـــى محـــامي... محاســـب؟ يبقـــى أي حاجـــة المهـــم اســـم يتكتـــب. ومـــع السـنين، خيـري كبـر... والحلـم اتغيـر. وفـي يـوم عـادي جـدًا، حـد مـن صـبيان المعلـم شـاف اسـم "شـرف خيـري" فـي خبـر علـى موبايـل، لكــن المــرة دي الاســم مــش فــي نجــاح، ولا يافطـة، ولا شـهادة؛ كـان فـي خبـر قـبض عليـه في قضية مخلة بالشرف....

ســاعتها خيــري ســكت... وبــص حواليــه كأنــه بيشـوف كـل اللـي راح مـن عمـره مـرة واحـدة. الحلـــم اللـــي عـــاش عمـــره بيجـــري وراه... اتقفـل عليـه بشـكل مختلـف خـالص عـن اللـي كـان متخيلـه. والمفارقـة القاسـية... إنـه أخيـرًا

شـــاف "اســـم شـــرف خيـــري"... بـــس مـــش فـــي المكان اللي كان نفسه يشوفه فيه.

اسمه أمجد

كان اسمه أمجد، طالب متفوق من وهو صغير. مش بس شاطر في الدراسة، لكن كمان مختلف في طريقة تفكيره ونظرته للأشياء. من بدري وهو صغير، كان أي حد حواليه يلاحظ إنه ذكي بشكل ملفت. في الفصل دايمًا في المقدمة، وفي البيت دايمًا ماسك كتاب أو بيقلب في حاجة ويكتب شخبطة على ورق قديم.

كان بيحب القراءة من زمان، يقرأ أي حاجة تقع في إيده، ومع الوقت بدأ يحاول يكتب؛ خواطر صغيرة، جمل مش مترتبة أوي، بس فيها إحساس واضح إنه بيطلع من جواه حاجة حقيقية. في الأول الناس كانت بتشجعه، وتضحك وتقول له: "كمل يا أمجد دماغك حلوة"، بس مع الوقت بدأ يتسرب حاجة تانية؛ كلام بيتقال من وراه، ونظرات

فيها مقارنة، ومرات فيها استصغار من غير سبب واضح.

الموضوع ما كانش بس قلة ثقة، أمجد كان واثق شوية في نفسه، لكن اللي كان بيكسره أكتر هو النقد اللي جاي من الناس القريبة؛ ناس المفروض تشجعه، لكن بدل ما تدفعه لقدام كانت بتخليه يشك في اللي بيعمله. مع الوقت بقى أهدى، أقل كلام، وأكتر كتابة في صمت، بس جوه نفسه كان فيه صراع: هل يكمل ولا يوقف؟

في يوم من الأيام، كتب قصة قصيرة، حس إنها مختلفة عن أي حاجة كتبها قبل كده، بس لما حب يشاركها تردد، وفجأة قال للناس اللي حواليه إن القصة دي لواحد من الكتاب المشهورين.. مش بتاعته.

اللـــي حصـــل كـــان غريـــب؛ نفـــس النـــاس اللـــي كانـــت بتقلـــل منـــه، بـــدأوا يقـــرأوا بإعجـــاب ويقولـــوا إن الأســـلوب جميـــل وفيـــه موهبـــة واضـــحة، وبعضـــهم بـــدأ يحلـــل القصـــة وكأنـــه قدامـــه عمـــل كبيـــر. أمجـــد كـــان ســـاكت، بيســـمع وبـــس. نفـــس الكـــلام اللـــي كـــان بيتقـــال زمـــان، بـــس المـــرة دي مـــن غيـــر مـــا حـــد يعـــرف إنـــه هـــو الكاتـــب الحقيقـــي.. بـــس المـــرة دي حاجـــة اختلفت جواه.

فهـــم أمجـــد درس مهـــم؛ إن مـــش كـــل النـــاس هتتمنـــى لـــه الخيـــر، وفـــي نفـــس الوقـــت مـــش كـــل النـــاس هتكـــون ضـــده. فيـــه نـــاس بتـــتكلم مـــن غيـــر وعـــي، وفيـــه نـــاس بتنتقـــد مـــن غيـــر مـــا تقصـــد تكســـر. اتعلـــم يـــبص علـــى الوشـــوش كـــويس، ويفـــرق بـــين النصـــيحة والحقـــد، وبـــين الخـــوف عليـــه وبـــين التقليـــل منـــه. اتعلـــم إن

الحياة مش صوت واحد، لكنها خليط كبير من أصوات لازم يفلترها بنفسه.

ومع كل ده، قرر إنه ما يوقفش، قرر إنه يكتب، حتى لو مفيش حد مصدق، حتى لو البداية بسيطة، حتى لو مفيش اسم ولا شهرة ولا فلوس. كان بيكتب عشان حاجة واحدة بس؛ عشان شغفه، وعشان اللحظة اللي بيحس فيها وهو بيكتب إنه مرتاح. ما بقاش بيدور على تصفيق، ولا على لقب كاتب كبير.. كل اللي بقى يهمه إنه يوصل لصفاء داخلي، يحس معاه إنه هو نفسه، من غير ضجيج، ولا مقارنة، ولا حُكم من حد.

جحا العصري

في ليلة صيفية زحمة، والناس بتلف في ميدان الحسين والريحة بخور ومسك، حصلت سحابة تراب غريبة ورا جامع الحسين، ومن وسطها خرج راجل راكب حمار نحيف، لابس عمامة كأنها "عش نمل" من كتر لفاتها، وجلباب واسع مرقع بكل ألوان الطيف.

الناس اتلمت، والشباب طلعوا موبايلاتهم: إلحق يا ابني.. ده تصوير مسلسل تاريخي؟ ولا ده (يوتيوبر) عامل مقلب؟

جحا نزل من على الحمار ببطء، بص للعمارات العالية، للأنوار الكهرباء، وللموبايلات اللي في إيد الناس وصاح بصوته الجهوري:

جحا: يا أهل الكوفة! يا أهل بغداد! أين ذهبت المنازل الطينية؟ ومن هؤلاء الجنود الذين يحملون مرايا مضيئة في وجوههم؟

واحد من بياعين السبح ضحك وقاله:

البياع: كوفة إيه يا حج؟ أنت في الحسين، في قلب القاهرة.. وبعدين إيه الحمار اللي ساادد الطريق ده؟ المرور هيسحبه منك بالونش!

جحا كان عطشان، فدخل قعد على قهوة الفيشاوي العريقة. الحمار ربطه في عمود نور جنب القهوة. الناس كانت بتبص له بدهشة وهو بيطلب "قربة ماء".

المنادي (الجرسون): قربة إيه يا أستاذ؟ مفيش غير معدنية أو كانز.. تشرب إيه؟

جحا: هات لي ماءً مما يشربه السلاطين في هذا العصر.

لما جابوا له إزازة المية، جحا قعد يلف الغطاء مش عارف يفتحه، لحد ما طفل صغير فتحهوله. جحا شهق وقال: سبحان الله! العيال في هذا الزمان عندهم قوة خارقة في أصابعهم!

دخل جحا في نقاش مع واحد "مثقف" قاعد على القهوة، وقاله:

جحا: أخبرني يا هذا، ماذا يفعل هؤلاء الناس بتلك المرايا المضيئة (الموبايلات)؟ هل يستحضرون الجن؟

المثقف: لا يا عم جحا.. دي فيها كل علم العالم. ممكن تعرف منها أي حاجة في ثانية.

جحا: إذن سأجربها.. اسألها، أين وضع (حماري) عقله؟ لأنه دائمًا يمشي عكس ما أريد.

المثقف قرر يهزر مع جحا، فشغل له الـ "GPS" بصوت ست، وقال لجحا: خد المريا دي وهي هتدلك تروح فين.

جحا ركب الحمار وحط الموبايل قدامه، والموبايل قال: اتجه يمينًا.

جحا اتفزع:

جحا: يا ويلي! هناك امرأة محبوسة داخل الزجاج وتأمرني بالانحراف يمينًا! اخرجي أيتها الجنية، جحا لا يتبع النساء في الطرقات!

الحمار طبعًا مصدق، ودخل في زقاق ضيق جدًا سد السكة على "تروسيكل" محمل أنابيب بوتاجاز.

سواق التروسيكل: يا عم الشيخ وسع بالبهيمة دي.. مصلحتنا متعطلة!

جحا: صبرك بالله يا ولدي، المرأة التي في المرآة تقول لي إن منزلي خلف هذا الأنبوب الكبير!

في أقل من ساعة، فيديوهات جحا والحمار بقت "تريند" على فيسبوك ويوتيوب تحت عنوان "مجنون الحسين والحمار". جحا لقى الناس بتتلم عليه مش عشان حِكمة، بل عشان يتصوروا معاه "سيلفي".

جحا: أيها الناس، هل أصبحتم تعبدون الصور؟ لماذا تضعون وجوهكم بجانب وجهي وتضحكون؟ هل أصابني القمل؟

بنت بتتصور معاه: يا عمو جحا أنت بقيت (Viral)، إعمل لنا حركة (أبراكادبرا) كده!

جحا حس إنه في عالم موازي، وقرر يعمل اللي بيعمله دايمًا.. يستخدم ذكائه الفطري.

لمـــا جـــاع، دخـــل مطعـــم كبـــاب وكفتـــة، ولقـــى السعر غالي جدًا.

صـــاحب المطعـــم: الحســـاب 5000 جنيـــه يـــا حج جحا.

جحـــا: 5000 مـــاذا؟ هـــل هـــذا الكبـــاب مـــن لحـــم غزال يطير؟

طلـــع جحـــا "عملـــة قديمـــة" مـــن جيبـــه، صـــاحب المحـــل افتكرهـــا دهـــب، لكـــن جحـــا قالـــه بحكمـــة: رائحـــة طعامـــك كانـــت جميلـــة، فخـــذ (رائحـــة) عملتي واكتفِ بها!

بعـــد يـــوم طويـــل مـــن التعـــب والمواقـــف الكوميديـــة، جحـــا تعـــب مـــن دوشـــة العربيـــات والمهرجانـــات اللـــي شـــغالة فـــي كـــل مكـــان. وقـــف قـــدام بـــاب جـــامع الحســـين ورفـــع إيـــده للسما:

جحا: يا رب، زماني كان بسيطًا، حماري كان يفهم لغتي، والناس كانت تسمع حِكمتي لا لتصورها. أرجعني إلى عصرٍ الحمار فيه هو أسرع وسيلة انتقال!

فجأة، الحمار نهق نهقة قوية هزت أركان المكان، وحصلت نفس سحابة التراب. الناس جريت تشوف في إيه، ملقوش غير ريشة من عمامة جحا، وصوت ضحكته المشهورة وهي بتختفي في الهوا.

تاني يوم، الناس في الحسين فضلوا يحكوا عن "الراجل اللي كان لابس لبس زمان"، والشباب فضلوا يدوروا على الحساب بتاعه على فيسبوك وملقوش حاجة. جحا رجع لعصره، وأول ما وصل، بص للحمار وقاله:

احمـــد ربنـــا يـــا حمـــار جحـــا إننـــا رجعنـــا.. هنـــاك مكنـــــوش بيـــــاكلوك برســـــيم، كـــــانوا عـــــايزين يركبولك (موتور) ويعملوك (دليفري)!

وعـــاش جحـــا فـــي ســـلام، بعيـــدًا عـــن الـــ WiFi والــــ تريـنــــدات، بيفكـــــر بـــــس فـــــي إزاي يخــــدع جاره في طبق عسل!

حكاية كفر الطيابة

لما السحر يبقى سكر زيادة

الحكاية بدأت في بيت "الشيخ مبروك"، دجال القرية اللي مبيعرفش يفك خط. كان بيحاول يعمل عمل لـ "هريدي" عشان يخلي مراته "بخيتة" تبطل تضربه بالقبقاب. الشيخ مبروك خلط بودرة زعفران على ريش هدهد على "فانيليا" (بالغلط)، وأول ما ولع البخور، هبت ريحة غريبة جدًا، ريحة تخلي الواحد عايز يحضن الدنيا كلها. الريحة طارت مع الهوا وغطت القرية كلها في وقت "العصرية".

العمدة "منصور" كان قاعد في الدوار، ماسك الدفاتر وبيحسب هيزود الإيجار على الغلابة إزاي، وكان بيشتم الغفير "سعدون" عشان نسى يمسح له الجزمة.

فجـــأة، شـــم الريحـــة.. عينيـــه برقـــت، والغـــل والشك اللي في قلبه دابوا.

العمـــدة: يـــا ســـعدون يـــا ولـــدي.. أنـــت واقـــف ليـــه؟ تعبـــت يـــا ضـــنايا مـــن الوقفـــة، تعـــال اقعـــد مكـــاني علـــى الكرســـي ده، وأنـــا هـــروح أعملنـــا شـــاي بالنعنـــاع ونقعـــد نخطـــط إزاي نـــوزع أراضـــي الـــدوار علـــى شـــباب القريـــة اللـــي عـــايز يتجوز!

ســـعدون (وهـــو بيعـــيط): يـــا جنـــاب العمـــدة.. أنـــا ماســـتحقش كـــل ده، أنـــا كنـــت باكـــل مـــن وراك برسيم الحمار، أنا آسف يا جناب العمدة!

العمـــدة: ولا يهمـــك يـــا ســـيدي، البرســـيم بتـــاع ربنا والحمار أخونا!

فـــي الســـوق، "المعلـــم حنفـــي الجـــزار" اللـــي كـــان بيبيـــع اللحمـــة الكبيـــرة علـــى إنهـــا بتلـــو،

وكان صوته بيجيب لآخر المركز، فجأة ساب الساطور وطلع مناديل ورقية.

دخلت عليه "الست أم عبير" (رئيسة قسم النميمة والتلقيح):

أم عبير: يا معلم حنفي، عايزة كيلو لحمة بس بالله عليك بلاش الدهن اللي بترميه وسط اللحمة ده."

حنفي (بابتسامة ملائكية): دهن إيه يا ست الكل؟ ده أنا هشيل لك الفص ده، وهديكي الكيلو ومعاه "لحمة راس" هدية عشان خاطر رموشك اللي شبه ريش النعام دي!

أم عبير (بخجل): يا خبر أبيض يا معلم! لا والله ما يصحش، أنا هادفع دبل (ضعف الثمن عشان مجهودك في التقطيع، أنت راجل تعبان وشقيان!

حنفي: أبدًا.. الحساب يوم الحساب، خدي اللحمة ودعيلي!

والاتنين فضلوا يحلفوا على بعض لحد ما اللحمة باظت من الشمس وهما بيتحايلوا على بعض مين "يكسب" التاني.

في المدرسة، "الأستاذ بهجت" كان بيحب يضرب العيال بالخيزرانة. فجأة دخل الفصل وهو بيوزع شيكولا.

الأستاذ: يا ولاد، النهاردة مفيش امتحان، النهاردة فيه حب! اللي مش عارف الإجابة يخرج برا الفصل يراجع اللي ذاكره ويرجع تاني، لأن التعاون صفة المؤمنين، وأنا هنجحكم كلكم بامتياز عشان مشاعركم متجرحش!

العيـــال بقـــوا يعيطـــوا ويقولـــوا: لا يـــا أســـتاذ، إحنـــا عـــايزين نـــذاكر عشـــان نرفـــع راســـك، التنافس الشريف هو اللي هيبني الوطن!

الخبـــر انتشـــر فـــي القـــرى اللـــي جنـــبهم. "كفـــر الشـــقاوة" و"نزلـــة العـــراك" ســـمعوا إن "كفـــر الطيابـــة" مفـــيش فيهـــا محضـــر شـــرطة واحـــد اتعمل من أسبوع.

النـــاس بـــدأت تهـــاجر لـــيهم. اللـــي يـــروح هنـــاك يلاقي:

الحـــلاق: بيحلـــق للنـــاس بـــبلاش ويحكـــي لهـــم قصص ملهمة بدل الفضايح.

الحمـــوات: "الحمـــاة" بقـــت تـــروح لـــ "كنتهـــا" تنضـــف لهـــا البيـــت وتقولهـــا "نـــامي يـــا عروســـة وأنا هطبخ مكانك، أنتِ جوهرة البيت!"

الشـــباب: بقـــوا يتخـــانقوا مـــين يشـــيل الشـــيلة عـــن الســـت الكبيـــرة، لدرجـــة إن الســـت ممكـــن

تخـــرج تشـــتري فجـــل تلاقـــي 20 شـــاب شـــايلين الفجل وماشيين وراها في "زفة".

القريـــة بقـــت "منـــارة" فعـــلًا، بـــس الكوميـــديا إن "السحر" خلى الناس مبالغين في المثالية.

فـــي يـــوم، حرامـــي مـــن بـــره القريـــة دخـــل يســـرق بيت "الحاج رضوان".

الحـــاج رضـــوان صـــحي وشـــافه وهـــو بـــيلم الدهب.

رضـــوان: يـــا بنـــي تعبـــت نفســـك ليـــه وشـــايل تقيـــل؟ اســـتنى أجيـــب لـــك شـــنطة كبيـــرة تشـــيل فيهـــا، وخـــد العقـــد ده كمـــان أصـــل مراتـــي عنـــدها غيره كتير ومش عايزينه!

الحرامـــي قعـــد فـــي الأرض وانهـــار مـــن العيـــاط: أنـــا تبـــت يـــا حـــاج! أنـــا مـــش هســـرق تـــاني، أنـــا هشـــتغل عنـــدك بـــواب وأحمـــي البيـــت ده برموش عيني!

وهكـــذا، فضـــل كفـــر الطيابـــة عـــايش فـــي "ســحابة الحـــب"، وبقـــت الحكومـــة تفكـــر تنقـــل "ديـــــوان المظـــــالم" هنـــــاك، لأن المشـــــكلة الوحيــدة اللـــي بقـــت تقـــابلهم هـــي إن النـــاس بتمـــوت مـــن كتـــر "العزومـــات" وإصـــرار كـــل واحد إنه يأكل التاني قبل نفسه!

الكابتن ماجد في ميت عقبة

يوم ما الكارتون نزل الشارع

فجأة وبدون مقدمات، وسط شارع "شجرة الدر" في الزمالك، انشقت السماء ونزل منها شاب لابس تيشيرت أبيض بياقة زرقاء، وشعره واقف زي "شوكة الرنة"، ولابس شورت قصير جدًا لا يتناسب مع موضة 2026 خالص.

وقع "ماجد" على سقف عربية "مرسيدس" مركونة، صاحبها نزل يصرخ: يا نهار أسود! العربية اطبقت! أنت مين يا ابني؟

ماجد بص له ببرود وهو ماسك دماغه: أنا مش فاكر حاجة.. بس حاسس إن رجلي اليمين فيها "ديناميت" وعايزة تشوط أي حاجة مدورة.

ماجـد مشـي تايـه فـي شـوارع الزمالـك لحـد مـا دخـل "سـايبر" أو بلايستيشـن كافيـه. شـاف العيال بيلعبوا "فيفا".

ماجـد: إيـه ده؟ ليـه اللعيبـة بطيئـة كـدة؟ وليـه الكـورة بتوصـل للمرمـى فـي ثانيـة؟ إحنـا كنـا بنجـري تـلات حلقـات عشـان نوصـل لخـط الـ 18!

واحـد مـن العيـال قالـه: يـا عـم الحـاج دي فيزيـاء، أنـت عـايز الكـورة تفضـل فـي الهـوا أسبوع؟

ماجـد اتعصـب، شـاف كـورة كفْـر مركونـة فـي الـركن، شـاطها "شـوطة صـاعقة" فـي سـقف المحـل. الكـورة لفـت لفـة حلزونيـة، خرمـت السـقف المعلـق، ونزلـت طفـت جهـاز التكييـف، ولفّت ورجعت في إيد ماجد.

صاحب المحل: يا فنان! دي موهبة ضايعة.. أنت لازم تروح "مركز شباب الجزيرة" فورًا!

ماجد راح النادي، ولأنه فاقد الذاكرة، كان فاكر إن قوانين الكارتون لسه شغالة. دخل ماتش خماسي مع شوية شباب "فرفور" من بتوع الزمالك.

بداية الماتش: ماجد أخد الكورة، وفجأة الأرض بدأت تتموج تحت رجله (في خياله)، وبدأ يجري وهو بيبص للسما وبيفتكر ذكريات "ماضي أليم" هو أصلًا مش فاكره!

الشباب: يا كابتن باصي! الكابتن واقف في مكانه بقاله ربع ساعة بيفكر في إيه؟

ماجد فجأة نط في الهوا مسافة 5 متر، وفضل "متعلق" في الجو تلات دقايق كاملة وهو بيحضر "ضربة الصاعقة".

الحكم: يا ابني انزل الجاذبية هتخلص! انزل يهديك يرضيك الماتش هيخلص والوقت بدل الضايع هيضيع وأنت لسه فوق!

ماجد نزل بضربة "دبل كيك" خلت الكورة تتحول لـ "مثلث" من قوة الضغط، وطارت خرمت الشبك وعدت الناحية التانية!

ماجد خرج من النادي عايز يروح "ميت عقبة" يشوف نادي الزمالك بما إنه في الحي. وقف تاكسي.

السواق: على فين يا بطل الكابتن؟

ماجد: إلى حيثُ يوجد الهدف يا سيدي!

السواق: بقولك إيه أنا مش ناقص محن، قولي العنوان، المهندسين ولا الدقي؟

ماجد قعد في الكرسي اللي ورا، وفجأة لمح "كورة" صغيرة معلقة في مراية السواق. عينه برقت، والذاكرة بدأت ترجع له "فلاش باك" أبيض في أسود.

ماجد: الكورة صديقتي! الكورة صديقتي!

السواق: صديقتك إيه يا غالي؟ دي دلاية بـ 10 جنيه من العتبة، اهدى كدة ربنا يهديك.

ماجد وصل لتدريبات حراس المرمى. شاف حارس عملاق. وقف قدامه وقاله: يا وليد.. لقد كبرت كثيرًا يا صديقي!

الحارس: وليد مين يا ابني؟ أنا الحارس، أنت مين اللي دخلك هنا بالبيجامة الزرقا دي؟

ماجـــد طلـــع كـــورة مـــن تحـــت باطـــه وقالـــه: اســـتعد لضـــربة النســـر الصـــاعقة التـــي ســـتهز شباكك وتخلي الشبكة تتحرق!

شـــاط ماجـــد الكـــورة، الكـــورة مشـــيت فـــي الهـــوا بتطلـــع "نـــار"، وفجـــأة الســـحر بطـــل.. الكـــورة فســـت فـــي نـــص الطريـــق ووقعـــت تحـــت رجـــل الحارس زي "البطيخة القرعة".

ماجـــد بصـــدمة: إيـــه ده؟ هـــي مفـــيش موســـيقى تصـــويرية ليـــه؟ فـــين الكمانجـــة اللـــي بتعـــزف لمـــا بشـــوط؟ فـــين الخلفيـــة اللـــي بتبقـــى نـــار وشرار؟

المـــدرب: يـــا ابنـــي إحنـــا فـــي الحقيقـــة، الكـــورة هنـــا بتخضـــع لقـــوانين نيـــوتن، مـــش قـــوانين سبيستون!

ماجـــد اكتشـــف إن ذاكرتـــه مـــش هترجـــع، وإن "رجلـــه الشـــمال" أقـــوى مـــن اليمـــين فـــي دفـــع

الحساب. قرر يفتح قناة على "يوتيوب" باسم "كابتن ماجد الأصلي".

بقى بيطلع يقول لجمهوره: يا جماعة، الجري في الملعب مش بيحتاج 3 حلقات، أنا اكتشفت إن الملعب آخره 100 متر، مش 40 كيلو زي ما كان مضحوك عليا!

وبقى مشهور جدًا في الزمالك، وكل ما حد يشوفه يقوله: "شوط يا ماجد.. ارمي يا ماجد"، وهو يرد عليهم بكل أدب: والله يا جماعة مش قادر، العضلة الضامة عندي بقت ياباني، والجاذبية في مصر تقيلة شوية!

تمّت (بضربة جزاء ضائعة)

تمّت بحمد الله